تفسيرات يوحنا 15: 1-6

في عشاءه الأخير مع التلاميذ، شدد يسوع على حاجتهم إلى العيش في اتحاد حيوي معه، لقد فعل ذلك من خلال تصوير يسوع كالكرمة وأتباعه كأغصان متصلة بغذاء الكرمة، ومع ذلك فإن جهل المترجمين المعاصرين بزراعة الكروم (زراعة العنب)، يجعل من الصعب فهم هذا النص، الآيتان 2 و 6 صعبة بشكل خاص:

يوحنا 15: 2 كل غصن في لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقيه ليأتي بثمر أكثر يوحنا 15: 6 إن كان أحد لا يثبت في يطرح خارجاً كالغصن، فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار، فيحترق

ما معنى *αἴρει* (ينزع،NIV) و *καθαίρει* (ينقيه،NIV) في الآية 2؟ وأيضاً هل تصف الآية 6 مصير المؤمن أم غير المؤمن؟ ما يلي يقتبس ويلخص المقال الممتاز الذي كتبه غاري دبليو ديريكسون، زراعة الكروم ويوحنا ١٥: ١- ٦، مكتبة ساكرا ١٥٣ (كانون الثاني-آذار ١٩٩٦): ٣٤-٥٢، انظر حواشيه للحصول على الإستشهادات الكاملة لأولئك الذين يحملون هذه الآراء:

1. **المؤمنون الذين يخسرون خلاصهم (الأرمينيون، س. ك. باريت، ق. س. هـ. لينسكي، بلامر)**

البيان: تمثل الأغصان غير المثمرة في الآية 2 والأغصان المحروقة في الآية 6 المؤمنين الذين يفقدون خلاصهم بعدم الإستمرار في الإيمان.

المشكلة: هذا يتناقض مع تركيز العهد الجديد على النعمة (أفسس 2:8-9)، وأيضاً السياق الأقرب في إنجيل يوحنا، الذي ينص على أن الخلاص لا يمكن أن يضيع (يوحنا 10:25-30).

2. **المسيحيون المعترفون الذين هم في الواقع غير مؤمنين (الكالفينيون، لاني، ماك آرثر)**

البيان: الأغصان السليمة والمثمرة تمثل المؤمنين الحقيقيين، ولكن عدم وجود الثمر يدل على غياب الحياة، يتم تهذيب المؤمنين الحقيقيين ولكن يتم إزالة غير المثمرين (غير المجددين)، ويهوذا هو الحال هنا.

المشاكل: يتحدث المسيح إلى أتباعه، الذين هم مؤمنون بشكل واضح، تفترض وجهة النظر أن جميع المؤمنين الحقيقيين سيثابرون، وهو ما يتعارض مع أدلة العهد الجديد. لاحظ كنيسة كورنثوس (1 كو 11: 30)، وغلاطية، وأفسس في رؤ 2: 4، وديماس (تابع في كو 4: 14؛ فيل 24 لكنه مرتد في 2 تي 4: 10)، وسيمون الساحر (أعمال 8 :13، 18)

3. **المؤمنون الذين تم رفعهم وتشجيعهم لكن تم تأديبهم بالموت لاحقاً (شافير، ديلو)**

البيان: هذه الآيات تعكس الشركة (وليس الخلاص)، لأن المقطع يخاطب التلاميذ أنفسهم، ويركز على مسيرة المؤمن. إن نقص الشركة مع الله قد يؤدي إلى التأديب بالموت في هذه الحياة، وخسارة المكافأة عند كرسي المسيح (2 كو 5: 10).

4. **المؤمنون الذين يهتم بهم الله حتى تأتي الدينونة على أولئك الذين لا يستخدمهم الله (ديركسون)**

البيان: كانت ممارسة زراعة الكروم في فصل الربيع في زمن المسيح، تتمثل في تقليم (تنظيف) الأغصان ورفع (العناية) بالأغصان غير المثمرة، حتى تؤتي ثمارها في الموسم التالي (راجع الآية ٢). إن المعنى الطبيعي لـ *αἴρω* المتمثل في رفع، أخذ، التقاط (BAGD 24)[1] هو الأفضل، لا تُظهر الآية 6 الحكم أو التأديب، بل تظهر العناية المحبة للكرَّام، ولم يحدث التقليم الشديد إلا في الخريف، وحدث لكل الأغصان غير المرتبطة بالكرمة، سواء كانت مثمرة أم غير مثمرة، وبالتالي فإن الآية 6 لا تتعلق بالآية 2 لأنها نوع مختلف من التقليم في موسم مختلف (الخريف وليس الربيع).

كانت رسالة يسوع لتلاميذه أنه على الرغم من رحيله، فإن الآب لا يزال يعتني بهم، ولكي يأتوا بالثمر الذي أراده الله، كان عليهم أن يستمروا في الإعتماد على يسوع والإستجابة لتعليماته، إذا اختاروا عدم الثبات فلن يأتوا بثمار وبالتالي لن يستخدمهم الله (ديركسون، 52).

يناسبل كل من وجهة النظر 3 أو 4 السياق، ويكون مخلصاً نحو لاهوت العهد الجديد، انظر الصفحة التالية للحصول على التفاصيل.

[1] كما أن لها أيضاً معنى إيجابي أو سلبي في معجم يو بي إس ليكسيكون sg. ἀρεῖ; aor. ἦρα, inf. ἄραι; pf. ἦρκα; pf. 3UBS: αἴρω (fut. خذ، خذ؛ يسلب، يحذف (αἴ. ἐκ τοῦ μέσου)؛ يُوضع جانبًا العمود 2.14)؛ يحمل؛ اكتسح (من pass. ἦρμαι; aor.pass. ἤρθην; fut. ἀρθήσομαι الطوفان) ؛ رفع (صوت)؛ سيطروا، انتصروا (يوحنا 48:11)؛ اقتل (يوحنا 19: 15)؛ αἴ. τήν ψυχήν ابقَ في حالة تشويق (يوحنا 10: 24)" (معجم UBS، BibleWorks).

نظرة أقرب على يوحنا 15: 1-6

تلخيص وجهات النظر في غاري دبليو ديريكسون، زراعة الكروم ويوحنا 15: 1-6، مكتبة ساكرا 153 (كانون ثاني-آذار 96): 34-52

ديريكسون	الشركاء	الكالفينيون	الأرمينيون	المسائل
ينقيه = يهتم به	ينقيه = يهتم به	ينزعه = يؤدبه	ينزعه = يخسر الخلاص	الآب *αἴρω* (2أ)
المؤمن الذي توقف عن الإيمان	المؤمن الذي توقف عن الإيمان	غير المؤمن الي لم يؤمن أبداً	المؤمن الذي توقف عن الإيمان	غصن ... لا يأتي بثمر (2ب)
الصفة التي تعدل الإسم: غصن فيَّ	الصفة التي تعدل الإسم: غصن فيَّ	الظرف الذي يعدل الفعل: لا يأتي بثمر فيّ[2].	الصفة التي تعدل الإسم: غصن فيَّ	فيَّ (2ت)
تأديب المؤمنين بنفس معنى الرعاية المحبة للمؤمنين في الآية 2أ	تأديب المؤمنين بنفس معنى الرعاية المحبة للمؤمنين في الآية 2أ	تأديب المؤمنين على النقيض من دينونة المؤمنين المعترفين فقط في الآية 2أ	تأديب المؤمنين على النقيض من دينونة المؤمنين السابقين في الآية 2أ	ينقيه الآب (2ث)
مخلّصين	مخلّصين	يشير فقط إلى خلاص التلاميذ؟	مخلّصين	أنتم الآن أنقياء (3)
العناية المحبة لحمل الثمار	التأديب بالموت أو خسارة المكافآت	الدينونة بعدم امتلاك الخلاص مطلقاً	دينونة بفقدان الخلاص	يطرح ويحترق (6)

دعم أن الأغصان تشير إلى المؤمنين الحقيقيين:

1. يتكلم يسوع إلى التلاميذ بعد مغادرة يهوذا – وليس للجمع الذي يشمل بعض غير المؤمنين.
2. قال يسوع أن كل مستمعيه كانوا أنقياء بمعنى مؤمنين (ع 3)
3. حتى الغصن المذكور في الآية 6 الذي يُطرح، فإنه يُطرح أيضاً كغصن، إن المؤمن لا يتوقف عن أن يكون غصناً، مهما أصبح هذا الغصن عقيماً.[3]

لاحظ أيضاً أن الوصية ليست أن ننتج ثمراً بل أن نثبت، لأننا عندما نثبت تأتي الثمار بشكل طبيعي.

[2] كارل لاني، أوامر السير: تعليمات التلمذة النهائية ليسوع، يوحنا ١٣-١٧ (ويتون: إس بي، ١٩٨٣)، ٩٠. ويقول أيضاً رجع التلاميذ ولم يعودوا يتبعونه (يوحنا ٦: ٦٦) يوضح أنهم لم يكونوا مؤمنين قط (ص88).

[3] سويندول وغير، 5